AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 7، الرقم 1، فبرائر 2024
E-ISSN: 2637-0581

دور السياق القرآني في تحديد دلالات آيات الوعيد
The Role of Quranic Context in Determining Signs of Verses of Threat

حذيفة عبد الرحيم Hudhayfah Abdul Rahim Al Tahan
طالب دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة،
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
htahhn@gmail.com

رضوان جمال الأطرش Radwan Jamal Elatrash
طالب دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة،
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
radwan@iium.edu.my

Article Progress

Received: 21 Dec 2023
Revised: 10 Jan 2024
Accepted: 2 Feb 2024

* Corresponding Authors:

Hudhayfah Abdul Rahim Al Tahan

E-mail: *htahhn@gmail.com*

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية دور السياق في تحديد فهم معاني القرآن الكريم وبالذات دلالات آيات الوعيد. كما تؤكد هذه المقالة على خطورة إهمال السياق القرآني في العملية التفسيرية، لأن ذلك من الأسباب الأكيدة في تعثر الجهود في الوصول إلى فهم صحيح لموضوعات القرآن، وبالذات موضوع الوعيد، وعليه فإن نجاح العملية التفسيرية وتحقيق الهدف المنشود مرهون بدرجة استخدام السياق كآلة تفسيرية ضرورية. ومهما يكن من أمر، فقد تم استخدام منهجين أساسيين لتحقيق الأهداف المحددة لهذا البحث، الأول هو المنهج الاستقرائي، الذي تم من خلاله جمع وتصنيف ومراجعة النصوص القرآنية ذات الصلة، والثاني هو المنهج التحليلي، حيث تم تفحص تأثير السياق على فهم آيات الوعيد وكيفية تفسيرها وتحديد دلالاتها بشكل عملي. هذا وقد أسفر البحث عن نتائج مهمة تبرز أهمية السياق في فهم معاني آيات الوعيد وبيان خطورة إهمال استخدامه باعتبار ذلك سبباً وراء تعثر الجهود في فهم موضوعات القرآن وتفسيرها بشكل صحيح وبالذات آيات الوعيد.

الكلمات المفتاحية: السياق القرآني، الدلالات، آيات الوعيد.

ABSTRACT

The research aims to highlight the importance of the role of context in determining the understanding of the meanings of the Holy Qur'an, especially the meanings of the verses of threat. This article also emphasizes the danger of neglecting the Qur'anic context in the interpretive process, because this is one of the sure reasons for the failure of efforts to reach a correct understanding of the topics of the Qur'an, especially the subject of threat. Therefore, the success of the interpretive process and achieving the desired goal depends on the degree of use of context as a necessary interpretive tool. Whatever the case, two basic approaches were used to achieve the specific objectives of this research. The first is the inductive approach, through which the relevant Qur'anic texts were collected, classified and reviewed. The second is the analytical approach, where the influence of context on understanding the verses of threat and how to interpret them was examined. Defining its meanings in a practical way. The research yielded important results that highlight the importance of context in understanding the meanings of the verses of threat and demonstrate the danger of neglecting its use as a reason behind the faltering efforts in understanding and interpreting the topics of the Qur'an correctly, especially the verses of threat.
Keywords: The Quranic Context, connotations, Verses of Threat.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وآل بيته الطيبين الطاهرين، أما بعد!

فإن مهمة هذا البحث هو إبراز دور السياق القرآني في بيان معاني آيات دار حولها خلاف كبير، في صدر الإسلام، وهي آيات الوعيد، وزلت فيها طائفةٌ اصطلح العلماء على تسميتهم بالوعيدية[1]. (الشهرستاني، 1387هـ-1968م)

[1] الوعيدية، فرق مختلفة، فهم الخوارج على اختلاف فرقهم، والمعتزلة، ومن وفقهم من فرق الوعدية، وسموا بذلك: لأنهم غلبوا آيات الوعيد على الوعد. قال عنهم الإمام أبي بكر أحمد الشهرستاني "هم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار"،

من جهة أخرى، أنزل ربنا العظيم سبحانه وتعالى كتابه الكريم لسعادة خلقه أجمعين، وذلك عن طريق عبادته في كل حين، كما قال ربنا الرحمن: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36]، ذلك أنه لا تتحقق العبادة لرب العالمين إلا بثلاثة مقامات من الإيمان: حب تام، وخوف ورجاء على التمام، فالحب التام روح عبادة ربنا الرحمن، والخوف والرجاء هما الجناحان المتوازنان، ولا بد من اجتماع هذه الأركان ليكون الإنسان عبداً حقاً لربه ذي الجلال والإكرام، قال سبحانه: وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا [النساء: 122]. ومن المعلوم أن الخوف والرجاء لا يكونان إلا بوعد ووعيد وقد جاءت آيات كثيرة بهذا المعنى، بوعيد مباشر على فعلٍ يستحق العذاب أو بوعيد عام على كل من يتعدى حدود الله. وفي المقابل جاءت آيات بوعود مباشرة لأعمال صالحة، وبوعد عام لكل موحد. كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: 61] لكن إخراج هذه الآيات عن سياقها، والنظام اللفظي الذي وردت به، وموقعها من ذلك النظام، ويشمل هذا موقع الكلمات والجمل السابقة واللاحقة والنص الذي ترد فيه، ثم ارتباطها بعموم نصوص القرآن الكريم، إلى محاولة لفهمها من خلال معتقد يخدم مذهب المفسر. فالسياق القرآني وظيفته تحديد المعنى المراد من هذه الآيات بما يتمشى مع السياق العام للقرآن العظيم، للوصول إلى الهدف المنشود، والغاية العظمى، وهي الأثر الذي ينبغي أن تحدثه هذه الآيات في نفوس المخاطبين، لتؤدي الغرض الذي من أجله نزلت، فلا هي قانطة من رحمة الله، ولا هي مستهينة بعقوبة الله ووعيده.

الأهمية العلمية والعملية للبحث: ظهرت الأهمية العلمية والعلمية لهذا البحث من خلال النقاط الآتية:

1. **فهم أعمق لمعاني الوعيد:** يقدم البحث توضيحًا دقيقًا لمعاني الوعيد في القرآن الكريم، وكيف يمكن تطبيقهما في واقع الحياة من خلال استنباط دلالات واقعية مفيدة، إذ ذلك يساهم في فهم أفضل للمفاهيم القرآنية المتعلقة بالثواب والعقوبة.

2. **توجيه للبحث والتفسير القرآني**: يشجع البحث على إقامة دراسات علمية مختصة بالتفسير القرآني المبني على السياق، فذلك يساهم في تحفيز العلماء وطلبة العلم والباحثين والمفسرين على تناول هذه المفاهيم بشكل أعمق ومدروس.

3. **إبراز أهمية السياق في الفهم القرآني**: يؤكد البحث على أهمية السياق القرآني في فهم القرآن بشكل صحيح وشامل، مما ينبه إلى ضرورة الالتفات إلى السياق عند دراسة وتفسير القرآن الكريم واستنباط مقاصده.

4. **توجيه الجهود التربوية والتعليمية للتوعية الدينية**: يشجع البحث على توجيه الجهود نحو التعليم والتوعية بأهمية السياق في فهم القرآن الكريم، مما يساعد على تحسين فهم النصوص القرآنية بين الجمهور العام والطلاب.

5. **حل للخلافات الدينية**: يشير البحث إلى أن فهم القرآن بناءً على السياق القرآني يمكن أن يساهم في حل بعض الخلافات الدينية والمذهبية، مما يعزز من وحدة المسلمين في فهم القرآن ومفاهيمه.

إشكالية البحث:

إن مسألة الوعيد من أوائل المسائل التي وقع فيها خلاف بين المسلمين، وسفك على أثر ذلك الخلاف كثير من الدماء، فلم يكد ينقضي عهد الصحابة الكرام –رضي الله عنهم– حتى خرجت فرقة من المسلمين ومرقت من جموع الموحدين،[2] (أبو الحسن الأشعري، 1990) وكفرت وسفكت دماء خيرة الصحابة والتابعين، بشبهة تأويل فاسد بنوه على وجوب إنفاذ الوعد والوعيد على الله المجيد جل جلاله، ورتبوا على ذلك تكفير صاحب

[2] أخذ الخلاف الذي حصل حول هذه القضية منحى خطير وهو تكفير من لا يعتقد بهذا الرأي ومن ثم استحلال دمه وماله، فقد تجرأت فرقة من الخوارج على تكفير أمير المؤمنين علي –رضي الله عنه– بسبب التحكيم، وقالوا لا حكم إلا لله، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: 44] فقاتلوا وقتلوا سيدنا علي –رضي الله عنه– ومن معه.

الكبيرة واستحلال دمه وتخليده في النار، ومرجعهم في ذلك آيات قرآنية تم اجتزاؤها من سياقها وعطلوا ما يقابلها من الآيات الكريمات والنصوص الثابتات، فأغفلوا إعمال السياق في فهم مراد الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الآيات، فكانوا كما قال الله فيهم: ﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾ [الحجر: 91] قال ابن عباس: "جزّءوه فجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور" (الطبري، 1999، ج1، ص146) وقد سار على أثرهم المتكلمون بمختلف طوائفهم، فأوجبوا على الله إنفاذ وعده ووعيده مع عدم تكفيرهم لمرتكب الكبيرة إنما جعلوه في منزلة بين منزلتين، فكان لزاما أنعود لما أجمع العلماء عليه من دلالة السياق وأن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي وقفت عليها في مجملها حسب اطلعي، كانت تعالج جزئية محددة في هذا البحث، وأغفلت جوانب أساسية أشرت لها، ومن هذه الدراسات:

السياق القرآني وأثره في التفسير- دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، (عبدالرحمن عبدالله سرور جرمان المطيري) قسم الباحث رسالته إلى مقدمة وتمهيد وبابين، تناول في التمهيد ترجمة للحافظ ابن كثير والتعريف بكتابه، وخصص الباب الأول للحديث عن السياق القرآني وأهميته، وجعل الباب الثاني دراسة تطبيقية لآثار السياق القرآني من خلال تفسير ابن كثير. وبحثي يتوافق معه في جزئية محددة، حول الكلام عن السياق القرآني وأهميته، ويتباين من حيث إنه قصر السياق القرآني على ابن كثير في تفسيره، وبحثي في السياق القرآني وأهميته في تحديد دلالة الوعد والوعيد.

وهناك مقال بعنوان: السياق القرآني وأثره في خدمة التفسير المقاصدي عند ابن عاشور لنشوان عبده ورضوان جمال الأطرش، كشف فيه الباحثان أثر السياق القرآن في التفسير المقاصدي للقرآن الكريم، وتطبيقاته عن ابن عاشور في تفسيره، واعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي في إيراد الشواهد والدلالات عن ابن عاشور في استعمالاته للسياق والمقاصد، ثم

المنهج التحليلي في إبراز العلاقة بين السياق وفهم النص القرآني، في خدمة التفسير المقاصدي.

ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن –دراسة نحوية، (عبد الكاظم محسن الياسري) تناولت الدراسة ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم، واقتصرت على الجانب النحوي فقط، ووقعت الدراسة في مبحثين، وخاتمة، حيث جمع الباحث في المبحث الأول: ألفاظ الوعد والوعيد التي وردت بالصيغ الاسمية، وفي المبحث الثاني: جمع الباحث ألفاظ الوعد والوعيد الواردة بالصيغ الفعلية، وكما هو بين من عنوان الرسالة، فقد اهتم الباحث بالجانب النحوي لآيات الوعد والوعيد، والصيغ التي وردت بها آيات الوعد والوعيد، وعلى أهمية البحث إلا أن الدراسة أهملت بيان دلالة ألفاظ الوعد والوعيد من خلال سياقها الذي وردت به وهذا ما سأبينه في هذه الدراسة.

مفهوم العدل في تفسير المعتزلة للقرآن الكريم، (محمود كامل أحمد) وقعت الدراسة في أربعة فصول، الفصل الأول كان في منهج المعتزلة في تفسير القرآن الكريم، والفصل الثاني: حول مفهوم المعتزلة لعدالة الألوهية في القرآن، والفصل الثالث: بحث فيه علوم العدل اتجاه المكلفين من وجوب التمكين وإزاحة العلل في التكليف وتحقيق المصلحة، واستطاعة على الفعل، ومقدار الطاقة. وفي الفصل الرابع والأخير بحث قضية الاستحقاق بالتكليف. وجاءت الدراسة مركزه ومتخصصه حول مفهوم العدل عند المعتزلة، وتعرض لأصول المعتزلة ومن ضمنها الوعد والوعيد، ودراستي أشمل من وجه وأخص ومن وجه، فهي أشمل من حيث استعراضها لجميع الفرق التي تكلمت حول الوعد والوعيد مع دراسة هذه الآيات في سياقها وبيان معانيها المرادة.

أساليب الوعيد في السور المكية – دراسة لغوية، دلالية، (سلامة فرحان المعيش) تناولت هذه الدراسة الحديث عن أساليب الوعيد في القرآن الكريم، وجعل الباحث دراسته في ثلاثة فصول، الفصل الأول: تحدث عن علاقة الأسلوب بالسياق القرآني، والفصل الثاني خصصه للحديث عن الأساليب النحوية التركيبية المرتبطة بالوعيد ضمن أسلوب نحوي محدد مثل

الاستفهام، الشرط، الأمر والنهي، والفصل الثالث والأخير: فكان للحديث عن مجيء معنى الوعد والوعيد في القرآن الكريم ضمن عناصر تركيبية غير أسلوبية كالوعيد في الجملة الإسمية. ويميز دراستي أنها تطرقت للجانب اللغوي لآيات الوعد والوعيد مع فهم المعنى من خلال السياق القرآني.

الوعد الأخروي شروطه وموانعه، (عيسى بن عبد الله السعدي) الدراسة وقعت في مجلدين قسم الباحث دراسته إلى بابين رئيسيين الباب الأول: حول الوعد في القرآن والسنة، جعله في ثلاثة فصول. الفصل الأول: معنى الوعد، الفصل الثاني: أنواع الوعد، والفصل الثالث: في الوعد والوعيد. أما الباب الثاني: بحث فيه أصول الوعيد في الآخرة، وجعله في أربعة فصول، والرسالة كبيرة جداً حيث توسع الباحث في جمع ألفاظ الوعد الواردة في القرآن والسنة، من وعود الدنيا: كالوعد ببقاء الإسلام، إلى وعود الآخرة: كالوعد بالجنة. وبحثي سيقتصر على آيات الوعد والوعيد التي جرى حولها خلاف ودراستها في سياقها للوصول للمعنى المراد منها.

الدلالات اللغوية للصيغ الاسمية لألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم، (ندى بنت دخيل الله بن حميدان الحارثي) يدرس هذا البحث الدلالات اللغوية للصيغ الاسمية لألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم، وهو من مبحثين، الأول: الدلالات اللغوية للصيغ الاسمية لألفاظ الوعد والوعيد الصريحة في القرآن والمبحث الثاني: حول الدلالات اللغوية للصيغ الاسمية لألفاظ الوعد والوعيد غير الصريحة في القرآن. وكما هو واضح من العنوان فقد انحصرت هذه الدراسة في بحث الصيغ اللغوية وتصريفات ألفاظ الوعد والوعيد ولم تتطرق لتفسيرها في سياقاتها من القرآن الكريم.

أثر آيات الوعد والوعيد في التربية الأخلاقية (مؤمنه خضر عبد الله تايه) وقع هذا البحث في مقدمة، وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، واقتصرت في الفصل الأول على بيان سبعة من أخلاق إيجابية للمؤمن وهي: خلق الصدق، والإحسان، والتوكل على الله، والعفاف، والتواضع، والإنفاق في سبيل الله، والعدل. وسبعة أخلاق سلبية للذين كفروا وهي: خلق

الكذب، والفساد، والتبعية الجاهلية، والفحش والمنكر، والكبر، والبخل والظلم. وبينت في الفصل الثاني أساليب الوعد والوعيد وهي من وجهة نظرها: أسلوب الحوار، والقصة، وضرب الأمثال، والقدوة الحسنة أو السيئة، والعبرة والموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب. وفي الفصل الثالث والأخير استنتجت أهم آثار آيات الوعد والوعيد في التربية الأخلاقية، وبحثي لا يكاد يتفق معها في أي جانب من جوانب بحثها فدراستي منصبة حول آيات الوعيد التي وقع حولها خلاف كبير، ودراستها في سياقها الذي وردت به.

نصوص الوعيد المتضمنة للخلود والتأبيد الواردة فيمن قتل نفسه من أهل التوحيد، (بدر بن إبراهيم الغيث) بحث يدور حول حديث من قتل نفسه متعمداً والوعيد الوارد في النص، وقد تطرق في المبحث الثاني لموقف الفرق من عموم نصوص الوعد والوعيد، وأجهد نفسه في المبحث الثالث والرابع بتوجيه النصوص الواردة في وعيد من قتل نفسه، وكما هو واضح من العنوان فإن دراسته مقتصرة على نص واحد من نصوص الوعيد، وأغفل دراسة سياقات باقي النصوص التي ورد فيها وعيد.

الوعد والوعيد عند الفرق –دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، (سليمان بن القاسم العيد) قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، جعل الفصل الأول للكلام عن فرقة الوعدية وموقفهم من نصوص الوعد والوعيد، وتكلم في الفصل الثاني عن المرجئة وموقفهم من آيات الوعد والوعيد، وختم الفصل الثالث بالكلام على موقف أهل السنة من نصوص الوعد والوعيد. وكما هو واضح من العنوان فإن دراسة الباحث تنصب في جلها حول الجانب العقدي والكلام عن الفرق التي حصل بينها خلاف كبير حول هذه القضية، وإن كانت دراستي تتشارك في هذا الجانب إلا أن عرضي لأقوال الفرق إنما يأتي ضمن دراسة السياق القرآني لآيات الوعد والوعيد ومدى ارتباط الأقوال به، ثم بيان معناها الصحيح.

الوعد والوعيد في القرآن المجيد، (عارف هنديجاني فرد) جعل المؤلف كتابه في بابين، الباب الأول وقع في ثلاثة فصول الفصل الأول: عرف الوعد والوعيد، والفصل الثاني: تكلم فيه عن أنواع الوعد والوعيد في القرآن، والفصل الثالث: تكلم فيه عن الوعد والوعيد بين النص

والتجربة والباب الثاني: وقع أيضاً ضمن ثلاثة فصول، الفصل الأول: تحدث فيه عن الوعد والوعيد بين الدنيا ومنازل الآخرة، والفصل الثاني: بحث في قضية الوعد والوعيد في الخلود بالعذاب، والفصل الثالث: بحث فيه التوبة والغفران ووعد الجنة والنار. والباحث لا يخفي ميوله الشيعية، ويستدل خطأً ببعض النصوص المعارضة للثوابت المحكمة، كما أنه لا يخفي ميله وترجيحه للمذهب المعتزلي القائل بوجوب تعذيب صاحب الكبيرة، وإذا أثبت الشفاعة فإنه يثبتها لمن حقق شروط الإيمان كما يراها هو ومن أهمها موالاة سيدنا علي –رضي الله عنه وأرضاه– فجمع بين الغلو، والإرجاء.

أهداف البحث: يركز البحث على هدفين اثنين:

1. التعريف بالسياق القرآني وبيان أهميته في فهم نصوص الوعيد
2. بيان معنى آيات الوعيد من خلال السياق القرآني.

منهجية البحث:

المنهج الاستقرائي: سيستخدم الباحثان هذا المنهج وأدواته بجمع المادة العلمية، من البحث في دلالة السياق، واستقراء أقوال الفرق الإسلامية حول آيات الوعيد، ومحاولة ترتيب ذلك وعرضه بما يتناسب مع حدود البحث.

المنهج التحليلي: سيتم توظيف هذا المنهج في مناقشة المادة العلمية وآراء الفرق الإسلامية وتحليلها، ونقد ما يتعارض مع السياق القرآني للوصول إلى النتائج والحلول والتوصيات لمعالجة مشكلة البحث.

دور السياق القرآني في تحديد دلالات آيات الوعيد

السياق في اللغة: من سَوَق وأصله: سِوَاق فقُلبت الواو ياءً لكسر الحرف الذي قبله (السين) وهما مصدران من ساق يسوق. (ابن الأثير، 1399هـ – 1979م) قال ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء يقال ساقه يسوقه سَوْقًا" (ابن الفارس، 1399هـ – 1979م.) ولفظة (سواق) تطلق ويرد منها عدت معاني كما جاء في معاجم اللغة وقواميس العربية: فتطلق ويراد منها: الانقياد، وتأتي بمعنى تقديم الشيء، ويفهم منها

التَعَاقُب والتتابع، ومجيء الشيء بعضه على إثر بعض، والمتأمل في هذه المعاني يجد أنها تدور على معنى: الانقياد والتتابع، والترابط، واتصال شيء بشيء بتقدمه أو لحوقه به لتأدية غرض محدد.

السياق في الاصطلاح: وقع خلاف بين المتأخرين من أهل الاختصاص في القرآن وعلومه حول تحديد وصف جامع مانع للسياق في الاصطلاح، ومرد هذا الخلاف الى عدم وجود نص صريح من العلماء المتقدمين من أهل هذا الفن، فبالرغم من أهميته ووضوحه عندهم واستشهادهم به في كثير من المواضع في كتبهم، إلا أنهم لم ينصوا على تعريف يجمع حدوده ومدلوله، ويعتذر لهم –رحمهم الله– أن مفهوم السياق واضح لهم ومتمكن في أذهانهم، وتوضيح الواضحات من المعضلات.

ولعل من أوائل من وصل إلينا كلامه حول مفهوم السياق وإن لم يكن فيه تصريح واضح هو الإمام مسلم ابن يسار –رحمه الله– وهو من كبار التابعين، كان يوصي طلابه أن إذا حدث أحدهم في كلام الله فليقف حتى ينظر ما قبل الكلام، وما بعده. (القاسم بن سلام الهروي، 1415هـ/1995م) وهذا هو عين السياق الذي نتحدث عنه، والإمام مسلم ابن يسار متقدم في القرن الأول توفي سنة مئة، وهذا يدل على وضوح مفهوم السياق عندهم، وحضوره في أذهانهم وفهم نصوص القرآن من خلاله. ومن العلماء المتأخرين الذين نصوا على السياق وأهميته الإمام السيوطي قال –رحمه الله–: "على المفسر مراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام" (السيوطي، 1394هـ/1974م) وعلى ضوء كلامهم –رحمهم الله– يمكن القول أن دلالة السياق تقوم على ركنين أساسيين: الاول: مراعاة سياق المقال من الجمل والتراكيب سابقها ولاحقها. الثاني: مراعاة سياق الحال من أحوال وعوامل لها تأثير في النص.

الوعيد في اللغة: وقعت كلمة الوعيد في معاجم العربية تحت مادة (وَ عَ دَ) قال ابن الفارس: "الواو والعين والدال: كلمة صحيحة تدل على ترجية بقول. يقال: وعدته أعده وعدا" (ابن فارس، 1399هـ – 1979م.) كما اتفق علماء اللغة على أن (الوعد) يستعمل في الخير

والشرّ، فيقال وعدته بخير، وعدته بشر، (وعداً – وموعداً – وميعاداً) فمن دلالتها على الخير قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائد: 24] ومن دلالتها على الشر قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: 47]، كما واتفقوا على أن كلمة (الوعيد) في القرآن لا تكون إلا بالشر حصراً، ولا يمكن أن يكون الوعيد بالخير مطلقا. قال الإمام الراغب الأصفهاني: "والوَعِيدُ في الشّرّ خاصّة. يقال منه: أَوْعَدْتُهُ، ويقال: وَاعَدْتُهُ وتَوَاعَدْنَا" (الراغب الأصفهاني، 1430 – 2009) قال سبحانه في حق الأمم التي تحقق وعيدها بسبب تكذيبهم لرسلهم وكفرهم بآيات ربهم: ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: 13-14]، فكلمة (الوعد) في القرآن تدل على الوعد بالخير، أو الوعد بالشر، أو الوعد بالخير والشر، وأن كلمة (الوعيد) في القرآن تدل على الشر مطلقا، كما قرر ذلك علماء العربية، والتفسير.

والوعيد في الاصطلاح: لا يختلف المعنى الاصطلاحي للوعيد، عن المعنى اللغوي، لكنه قد يزيد عليه تفصيلاً، أو تقييداً يستفاد من سياق الآيات التي ورد فيها، فالعلماء بالعموم يرون أن الوعد في القرآن هو وعدٌ بالخير أو بالشر أو بكليهما، كما هو التعريف باللغة، ويضيفون عليه أنه قد يكون في الدنيا أو الآخرة، وأن الوعيد هو وعيدٌ بالشر، وقد يكون في الدنيا أو الآخرة بحسب دلالة السياق. ولم يقع كبير خلاف بين أهل العلم من الفرق حول التعريف اللغوي والاصطلاحي، حيث أنهم متفقون أن الوعد: هو إيصال النفع للموعود، وقد يستعمل في الشر، وأن الوعيد: هو إيصال الشر للموعود، لا يستعمل إلا بالشر، وإنما وقع الخلاف بين أهل السنة ومن خالفهم بما يترتب على هذه الوعود من وجوب الإيفاء بها من عدمه، وسأكتفي هنا بذكر تعريفاً لأهل السنة، ولآخر للمعتزلة حتى تتضح الصورة. قال الإمام العيني: "الْوَعْد فِي الِاصْطِلَاح الْإِخْبَار بإيصال الْخَيْر فِي الْمُسْتَقْبل، والإخلاف جعل الْوَعْد خلافًا" (محمود بن أحمد العيني، 1421هـ/2001م) وقال شيخ الإسلام ابن أبي زَمَنِين المالكي: "ومن قول أهل السنة أن الوعد فضل الله عز وجل ونعمته، والوعيد عدله

وعقوبته وأنه جعل الجنة دار المطيعين بلا استثناء، وجهنم دار الكافرين بلا استثناء" (ابن أبي زَمَنِين، 1415هـ) ويرى شيخ المعتزلة القاضي عبد الجبار أن الوعد هو: "كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير، أو دفع ضرر عنه في المستقبل، والوعيد هو: كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل" (عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، 1996م).

ومن الجدير بالذكر أن الوعيد في القرآن الكريم، لا يقتصر على الآيات التي وردت فيها لفظة (الوعيد) أو مشتقاتهما، فالوعيد أعم وأشمل، فهو يعم جميع الآيات المحذرة من غضب الله –جل جلاله– ومقته وسخطه، والمنذرة بدخول النار والعذاب في الآخرة، وإن لم تتضمن لفظة (الوعيد)، مثال الوعيد الذي لا يتضمن لفظة (الوعيد): قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:21] فهذي الآيات تضمنت وعيد، من غير لفظة (وعيد)، ومثلها كثير فقد جعل بعض العلماء ثلث مواضيع القرآن الكريم عبارة عن وعد ووعيد، قال الإمام ابن العربي في تقسيمه لموضوعات القرآن الكريم: "والذي أختاره من هذا التقسيم في طريق البيان، وعليه كنت أعول في طريق الإيراد قديماً، أن علومه على ثلاثة أقسام: توحيد، وتذكير، وأحكام، فقسم التوحيد فيه تدخل معرفة المخلوقات بحقائقها، ومعرفة الخالق بأسمائه، وصفاته، وأفعاله، ويدخل في علم التذكير: الوعد والوعيد، والجنة والنار، والحشر، وتصفية الباطن والظاهر عن أخلاط المعاصي، ويدخل في الأحكام: التكليف كلّه من العمل في قسم النافع منه والضار، وحظ الأمر والنهي والندب" (أبو بكر بن العربي، 1986م)

أهمية السياق في فهم آيات الوعيد: إن أي عبارات وتراكيب لابد وأن تفهم من سياقها الذي وردت به، يقول أولمان بعد سرده لمفهوم السياق وبيان أهميته: "إن السياق ينبغي أن يشمل –لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب– بل والقطعة كلها والكتاب كله" (ستيفن أولمان، 1986م.) وإذا كان كل هذا الاهتمام بالسياق ورد الكلام إليه في حق البشر فكيف بكلام الله تعالى المنزل فإن محاولة فهمه في معزل عن سياقه

يفقده روحه ويبطل حكمه، وقد نبز ربنا -تبارك وتعالى- الذين يخرجون القرآن عن سياقه بأنهم جعلوا القرآن عضين. قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: 91] قال ابن عباس: "جزّءوه فجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور" (محمد بن جرير الطبري، 1999م)، وإذا كان من الواجب الرجوع للسياق القرآني في فهم قضايا القرآن، فمن الفرض المتعين الرجوع له عند الاختلاف في مواضيع عظيمة افترقت الأمة بسببها كالوعيد الوارد في القرآن الكريم، بل أنني أستطيع القول أن منشأ الخلاف الذي حصل بين الأمة في فهم قضايا القرآن، كان سببه إهمال بعضهم للسياق، ومحاولة فهمه بمعتقد وتصور مسبق للمفسر، فالقرآن الكريم تتابع نزوله في ثلاث وعشرون سنة، وكان القرآن العظيم، ينزل غضاً طرياً على صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقرؤونه بألسنتهم، ويعونه بقلوبهم الطاهرة، ويعملون به، ويردون متشابهه لمحكمه، ويرجعون في ذلك كله لمعلمهم ونبيهم -صلى الله عليه وسلم- فكان الصحابة -رضي الله عنهم- في تعاملهم مع نصوص الكتاب العزيز قائم على الفهم والاستنباط، وحمل الآيات على المعهود من اللسان في الخطاب، وعدم التكلف في التأويل، ويراعون في ذلك السياق ويردون المتشابه إلى المحكم، لذا لم يظهر عند الصحابة ما ظهر عند غيرهم، ممن غاصوا في دقائق الأمور وضربوا نصوص القرآن بعضها ببعض، وردوا منه ما يخالف معتقداتهم، وقد تصدى لهم أواخر من بقي من الصحابة -رضي الله عنهم- وتبرؤوا منهم، فهذا عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- يرد على من ظهر في زمانه من المتلاعبين بنصوص القرآن العظيم، من القدرية، والذين يردون القدر، ويزعمون أن الأمر أنف، أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث يحي بن يعمر، قال: "كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين -أو معتمرين- فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهن- داخلًا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون

العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر" ، ثم سرد سيدنا ابن عمر –رضي الله عنه– حديث جبريل المشهور (صحيح مسلم، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م)، فالقدرية حالهم كحال بقيت الفرق التي حاولت فهم نصوص القرآن الكريم بناء على معتقداتهم وتصوراتهم، وتنزيل مفاهيمهم على بعض نصوص الكتاب العزيز، والتي يوافق ظواهرها أقوالهم، ورد ما خالف من نصوص، فهم استدلوا ببعض النصوص القرآنية ليثبتوا ما يعتقدونه من مفاهيم، مجتزئين النصوص من سياقها الذي وردت به، فاستدلوا على قولهم بنفي القدر بقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: 29] ونسي هؤلاء أو تناسوا مئات الآيات التي تثبت تقدير الله –تبارك وتعالى– للأمور قبل أن تقع، وأن قضاءه وقدره نافذ شاء من شاء وأبى من أبى، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49] وقال –جل جلاله– مثبتاً كتابته لمقادير الخلق خيرها وشرها قبل أن تقع: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: 22]. فأستطيع القول بأن منشأ الخلاف الذي حصل، هو عدم مراعاة السياق القرآني للآيات، والذي من خلاله يظهر المعنى المراد من الآيات، والسبب الرئيسي لهذا الخلاف هو الدخول بمفهوم ومعتقد مسبق، ومحاولة لفهم القرآن من خلال هذا المعتقد والمفهوم، وتنزيل نصوص القرآن الكريم عليه، بل وصل الحال ببعض غلاة المعتزلة أن يطلب من القراء العشرة في زمن جمع روايات القرآن ونسبتها لأبرز من قرأ بها، أن يحرف شيئا من آيات القرآن ليوافق معتقدهم والعياذ بالله، نقل الإمام ابن أبي العز الحنفي –رحمه الله– أن أحد المعتزلة قَالَ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَحَدِ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ: "أُرِيدُ أَنْ تَقْرَأَ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[النساء:164]، بِنَصْبِ اسْمِ اللَّهِ، لِيَكُونَ مُوسَى هُوَ الْمُتَكَلِّمَ لَا اللَّهُ! فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَبْ أَنِّي قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ كَذَا، فَكَيْفَ تَصْنَعُ بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف:143] فَبُهِتَ الْمُعْتَزِلِيُّ" (محمد ابن أبي العز الحنفي،

1418 هـ) وصدق الله القائل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82].

وعليه، فإن ما يمكن فهمه مما سبق هو الآتي:

1. يجب أن تُفهم العبارات والتراكيب القرآنية من خلال السياق الذي وردت فيه، فإن ذلك يؤدي إلى استنباط دلالات صحيحة، فالسياق هو مفتاح الفهم الصحيح لآيات الوعيد.
2. عدم مراعاة السياق يمكن أن يفقد القرآن روحه وحكمته، لذا يجب الالتفات إلى السياق عند دراسة آيات الوعيد.
3. التركيز على السياق يساعد في تجنب الاستنتاجات المسبقة والدلالات الخاطئة والتأويل المسبق للقرآن بناءً على معتقدات مسبقة.
4. يجب تجنب فصل النصوص عن سياقها، حيث إن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات مشوهة ودلالات غير صحيحة لآيات القرآن الحكيم.
5. عدم مراعاة السياق في فهم القرآن قد يكون سببًا في الخلافات الدينية، ومن ثم يجب الالتفات إلى السياق لحل هذه الخلافات وتحقيق الوحدة في الفهم القرآني.

دور السياق في تحديد دلالات آيات الوعيد: إن آيات الوعيد، والتي دار حولها خلاف كبير، لو جمعت في موضع واحد، ثم فهمت في سياقاتها التي وردت بها، وسياقاتها في القرآن ومقاصده، لاختفت كثير من الخلافات والدلالات البعيدة التي دارت حول مفهومها بين الفرق الإسلامية خلاف كبير، وصدق الإمام أبو بكر ابن العربي في قوله: "إن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني" (ابن العربي، 1438هـ-2017م)، علق الزركشي في البرهان على ذلك بقوله: "يظهر أن القرآن كله كالكلمة الواحدة" (الزركشي، 1376هـ/1957م) فكلام الإمام الزركشي – رحمه الله– هو الفهم الحرفي لعمل السياق القرآني، والذي يستنبط منه الدلالات المفيدة لمعناه،

فالقرآن الكريم كالكلمة الواحدة، وكالآية الواحدة، في حسنه ونظمه وإعجازه وبلاغته واتساقه، "فهو يفسر بعضه بعضًا" (ابن كثير، 1420هـ/1999م)، ويستحيل أن تُعارض آيةٌ آيةً أخرى، بل الجميع يجري في خطوط متوازية وفي سياقات متقابلة لخدمة فكرة معينة، ولا يمنع هذا أن يكون المعنى المراد في آية واحدة، أو في آيات متعددة، نزل بعضها قبل بعض، أو تأخر نزول بعضها عن بعض، فهي تخدم قضية واحدة، قال الإمام الشاطبي – رحمه الله–: "وهل للقرآن مأخذ في النظر على أن جميع سوره كلام واحد بحسب خطاب العباد ... إلى أن قال وهذا محل احتمال وتفصيل، فيصح في الاعتبار أن يكون واحداً بالمعنى المتقدم، أي: يتوقف فهم بعضه على بعض بوجه ما، وذلك أنه يبين بعضه بعضا، حتى إن كثيرا منه لا يفهم معناه حق الفهم إلا بتفسير موضع آخر أو سورة أخرى" (الشاطبي،1417هـ/1997م) فإذا ترسخت الفكرة السابقة للسياق في ذهن المفسر، سهل عليه فهمُ المعنى من الآية المراد تفسيرُها، بما لا يتعارض مع آية أُخرى، وبهذه الطريقة تختفي كثيرٌ من الخلافات التي سببها اهمال السياق في فهم قضايا القرآن الكريم. وسوف أرض فهماً لآيات الوعيد، مستنبطاً من السياق، يكون مرجعاً لأي آية وعيد في كتاب الله المجيد –سبحانه وتعالى–.

إن الوعيد كما تقدم في أول البحث يعم جميع الآيات المحذرة من غضب الله – ﷻ– ومقته وسخطه، والمنذرة بدخول النار والعذاب في الآخرة، وإن لم تتضمن لفظة (الوعيد)، والوعيد لا يمكن أن يفهم بمعزل عن الوعد فبينهما تقاطع وتشارك، فلا يمكن أن يفهم الأول إلا بالثاني والعكس بالعكس، فموضوع آيات الوعيد: هو التوعد بالعقاب للعاصي، والهدف منه حماية الفضيلة والحث على اجتناب الوقوع بالرذيلة، هذا يستلزم وعد بالنعيم لمن تنزه عن الرذائل والمعاصي، وفتح باب لمن تلوث بشيء من المنكرات، أن يرجع ولا يتمادى، كي لا يجره قنوطه من الرحمة والمغفرة إلى عدم التوبة والإحباط، وهذا مضمون آيات الوعد، فبهما معاً تكتمل الصورة، ويفهم المقصد منهما، وإن محاولة فهم إحداهما بمعزل عن الأخرى، سيؤدي إلى تغليب جانب على جانب، كما هو الحال فيمن أخذ آيات

الوعيد مجتزأةً عن سياقها، وحَكَم على مرتكب بعض المعاصي بالخلود في النار أو الكفر، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: 14] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 93] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس:27]، وغيرها الكثير من الآيات التي جاءت بمعنى الوعيد، فقد تقدم معنا أن ثلث القرآن وعد ووعيد، وعكسهم تماما من غلب آيات الوعد، وأطمع المذنب في أن يستمر بمعصيته، ويوغل في ارتكاب المعاصي والموبقات، اعتماداً على رحمة الله –ﷻ– القائل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزمر: 53]، وأنه لا يضر مع إيمانه ذنب، فإيمانه كفيل له بأن يرفع عنه تبعات ما اقترفه من كبائر وموبقات، استناداً لقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [الغاشية: 15-16]، وهذا يفتح باب شر عظيم على الأمة، وهو ينافي صريح سياق آيات الوعيد ومقصدها.

والقول الوسط بين هذين القولين –الغالي، والمفرط– ويشهد له مجموع سياق آيات الوعيد، ويتماشى مع مقاصد الإسلام من آيات الوعيد هو: أن جميع آيات الوعيد في القرآن الكريم قيدت بشرطين، إذا انخرم أحدهما فلا تحصل تلك الوعيدات، والشرطان هما:

الأول: عدم توبة العاصي ورجوعه إلى ربه –ﷻ– فلو تاب ورجع عن نذبه لن يلحق به الوعيد، كما قال –ﷻ–: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 17]، روى ابن جرير عن قتادة قال: "اجتمع أصحابُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فرأوا أن كل شيء عُصيِ به فهو جهالة، عمدًا كان أو غيره" (الطبري، 1420هـ/2000م) والمراد من

الجهالة: الجهل والسفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل، لا عدم العلم، فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى التوبة.

كما دلت الآثار أن توبة المكلفين مقبولة في كل حين، مالم يعاين أحوال الآخرة وذلك في حالتين:

الأولى: بلوغ الروح الحلقوم، وغرغرة الموت، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» (الترمذي، 1395 هـ - 1975 م).

الثانية: طلوع الشمس من مغربها، وذلك يعد شرطا من أشراط الساعة الكبرى، قال –صلى الله عليه وسلم–: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها، فذاك حين: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[الأنعام:158]» (البخاري، 1422هـ)، والحكمة في عدم قبول التوبة عند طلوع الشمس من مغربها، أن ذلك يعد أول ابتداء لقيام الساعة بتغير العالم العلوي، فإذا رأى الناس ذلك حصل الإيمان الضروري بالمعاينة والمشاهدة، وارتفع الإيمان بالغيب، فهو كالإيمان عند الغرغرة، لا ينفع صاحبه، وعدا هذين الأمرين فإن باب التوبة مفتوح ورحمة الله واسعه.

والقيد الثاني الذي قيدت به وعيدات القرآن الكريم: مشيئة الله الجليل سبحانه، في عدم مغفرته لعبده المذنب، حينها ينفذ فيه وعيده، وهذا القيد دلت عليه سياقات آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم، قال –ﷻ–: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[النساء:48]، وقال سبحانه في نفس السورة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾[النساء:116]، وقال –ﷻ–: ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة:15]، فإذا عفا –سبحانه وتعالى– عن عبده، لا يلحقه شيءٌ من الوعيدات التي توعد الله بها عبيده، وقد دلت السنة المطهرة على هذا الشرط المقيد لآيات الوعيد، ثبت في الصحيح من حديث سيدنا عبادة ابن الصامت –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا

تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» قال عبادة –رضي الله عنه– فبايعناه على ذلك. (البخاري، 1422هـ)، قال الإمام النووي –رحمه الله– معلقا على هذا الأثر: "واعلم أن هذا الحديث عام مخصوص، وموضع التخصيص قوله –صلى الله عليه وسلم– ومن أصاب شيئا من ذلك إلى آخره، المراد به: ما سوى الشرك، وإلا فالشرك لا يغفر له، ولا تكون عقوبته كفارة له، وفي هذا الحديث فوائد منها، تحريم هذه المذكورات وما في معناها، ومنها الدلالة لمذهب أهل الحق أن المعاصي غير الكفر لا يقطع لصاحبها بالنار إذا مات ولم يتب منها، بل هو بمشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه" (النووي،1392هـ) قال سيدنا ابن عباس–رضي الله عنه–: في بيان هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:48] "إن الله لا يغفر أن يشرك به فحرم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجاها أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة" (ابن أبي حاتم، 1419 هـ)، لذلك كانت هذه الآية، أرجى آية في القرآن المجيد، لأهل التوحيد، لما فيها من تقييد لوعيدات القرآن الكريم بمشيئة أرحم الراحمين، ثبت عن سيدنا علي –رضي الله عنه– أنه قال: "ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[النساء:48]" (الترمذي،1395هـ-1975م)، ووجه كون هذه الآية أرجى آية في القرآن الكريم، أن الرحمن الرحيم سبحانه، أنبأنا أن ما عدا الشرك، مردود أمره إلى المشيئة، فعقابه عدل، ورحمته فضل، والفضل ألين بأفعال الرحمن، والكريم إذا أطمع عباده حقق لهم ذلك، كما ثبت ذلك عن نبينا –صلى الله عليه وسلم– في الحديث القدسي، الذي يرويه سيدنا أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: "سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: «قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، ولا

أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» (الترمذي،1395هـ-1975م)، وكان صحابة نبينا -صلى الله عليه وسلم- يتوقفون -رضي الله عنهم- في الترحم على مرتكب الكبيرة، إذا مات وهو مصر على كبيرته ولم يحدث توبة، لما عندهم من آيات توعد الله فيها العصاة من المسلمين، فلما نزلت هذه الآية، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:48]، سري عنهم -رضي الله عنهم- وترحموا على من مات على كبيرة، وأرجأوا أمره إلى الله الكريم سبحانه، ثبت في مسند أبي يعلى بسند صحيح، عن سيدنا ابن عمر -رضي الله عنه- قال: "كنا نمسك عن الاستغفار، لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:48] وقال: «إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي" قال فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا» (أبو يعلى،1404هـ/1984م)، وحصول الشفاعة من نبينا -صلى الله عليه وسلم- لأهل الكبائر من هذه الأمة حاصل برحمة أرحم الراحمين، وهذه الشفاعة لا تحصل إلا بعد إذن للشافع من رب العالمين -ﷻ- ورضا عن المشفوع له من المكلفين، فعاد الأمر إلى مشيئته سبحانه وتعالى، فالفضل منه وإليه، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (الترمذي،1395هـ-1975م).

خلاصة الكلام: إن وعيدات الله -ﷻ- في القرآن الكريم، لأهل المعاصي والآثام، مقيدة بشرطين مستفادين من دلالات سياق آيات الوعيد.

القيد الأول: عدم توبة المذنب، فمن تاب لا يلحقه شيء من الوعيدات، قال: -ﷻ- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:39].

القيد الثاني: عدم عفو أرحم الراحمين-ﷻ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[النساء:48]، وقال سبحانه:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء:28]، وقال -ﷻ-: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: 255]، فالشفاعة لا تكون إلا بإذنه، ولمن ارتضى من خلقه، ممن شاء لهم سبحانه وتعالى، أن لا تشملهم وعيداته.

فهذان القيدان إذا انخرم أحدهما في المكلف من أهل التوحيد، فلا تلحقه تلك الوعيدات، وبذلك يتحد سياق آيات الوعيد، ويتماشى المعنى المستفاد من آيات الوعيد، مع مقصد الشرع المطهر، وتتحقق المعادلة بين الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، وخلاف هذا القول، تميل كفة الميزان إما نحو القنوط، أو الإرجاء والتفريط، وكل هذا الإعجاز البياني كشفه لنا السياق القرآني فسبحان العظيم القائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82].

ومما يمكن فهمه مما سبق:

1. السياق يلعب دورًا حاسمًا في تفسير الآيات القرآنية وتحديد معانيها الدقيقة، فإذا فُهمت الآيات في سياقها الصحيح، يمكن تجنب الخلافات والتفسيرات المبتذلة.
2. ضرورة معرفة أن القرآن الكريم يعمل كمنظومة متكاملة، حيث تتعاون الآيات مع بعضها البعض لنقل مفاهيم دينية وأخلاقية وسلوكية حضارية، وبالتالي لا يمكن فهم الجزء دون النظر إلى الكل. فالقرآن يتسم بالتناغم والوحدة في الأفكار والمعاني، وهذا يجعله مرجعًا شاملًا لفهم السلوكيات الإنسانية والممارسات الدينية.
3. إن الآيات التي تتعلق بالوعيد تحمل معاني الحث على الفضيلة والتوبة، وهي جزء من السياق العام للقرآن الكريم.
4. لا ينبغي للمذنب الاعتماد على رحمة الله فقط والاستمرار في الآثام، بل يجب عليه أن يتوب ويتجنب الذنوب والمعاصي لكي يكون أهلاً لنيل رحمته.

5. يجب تجنب استخدام صيغ الجزم بالقضايا القرآنية بناءً على فهم غير صحيح أو جزم زائف وخصوصاً إذا استبعد السياق كأداة تفسيرية فعالة، فإن ذلك قد يؤدي إلى تحريف المعاني القرآنية وتشويه حقائقها.

نتائج البحث: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وذلك بإيصال هذا البحث إلى مقاصده العلمية والعلمية، وكان من نتائجه ما يأتي:

1. أظهرت هذه الورقة أن من معاني الوعيد التهديد بإحضار الشر أو العذاب في المستقبل، ويكون عادة في سياق الآخرة.
2. أثبتت الورقة أن كلمة الوعيد تشير عادة إلى الشر والعقوبة.
3. أظهرت الورقة أهمية السياق القرآني وضرورته في فهم معاني القرآن الكريم بشكل صحيح وشامل. أما إذا تم تجاهل السياق القرآني، فسوف يصبح الفهم محدودًا وقد يؤدي إلى تفسيرات غير صحيحة للآيات والمفاهيم القرآنية.
4. أكدت الورقة على أهمية فهم القرآن الكريم ومفاهيمه ومصطلحاته من خلال السياق الذي وردت فيه الآيات، ذلك أن السياق يظهر المراد من الآيات ويساعد في توجيه فهم القرآن وتفسيره بشكل صحيح، أما إذا تم فصل الآيات عن سياقها، فإن ذلك يؤدي إلى فقدان المعاني والروح الحقيقية للقرآن ومقاصده.
5. أشارت الورقة إلى خطورة التأويل المسبق ومحاولة فهم القرآن بناءً على معتقدات أو تصورات مسبقة، لذلك يجب أن يتم فهم القرآن بموضوعية وعدم تزوير المعاني والدلالات الحقة لتناسب معتقدات معينة. فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يستنبطون معاني القرآن ودلالاته من السياق ويعيشون به ويطبقونه بموضوعية.
6. إن القرآن كله يشكل نظامًا متماسكًا وأن دلالات آياته ومعانيها يمكن استنباطها من تفاعل الآيات بالسياقات المحيطة بها. وبالتالي، يكون استنباط دلالات الوعيد سهلاً ويتماشى مع الواقع والنظام المعجز للقرآن وآياته.

7. أثبت هذا البحث أن السياق القرآني له تأثير كبير على صياغة الفهم الديني والتفسير القرآني، ذلك أن فهم القرآن بناءً على سياقه الصحيح يعزز من فهم صحيح لآيات الوعيد ويشجع على التفاعل معها بإيمان وتقوى. كما أنه –أي السياق– يلعب دورًا أساسيًا في توجيه الممارسات الدينية والسلوكيات الصحيحة.
8. السياق يعبر عن العلاقة بين الأحداث والكلمات والجمل في سياقها الزمني والمكاني.
9. إبراز أهمية السياق في كشفه عن مدلولات موضوعات القرآن، وأنه حل لكثير من الخلاف الحاصل.
10. التأكيد على أن سبب تعثر بعض الفرق الاسلامية كان سببه إهمال السياق القرآني في فهم موضوعات القرآن الكريم.
11. أثبتت الدراسة أن مراعات السياق القرآني في فهم القرآن من لوازم القرآن الذي بدونه لا يمكن أن يفهم على الوجه المطلوب.

التوصيات العملية المستنبطة:

1. يوصي الباحثان طلبة الدراسات العليا والمهتمين بالتفسير القرآني على إجراء المزيد من البحوث والنقاشات حول معاني الوعيد في القرآن الكريم وتحديد دلالته بناءً على السياق.
2. يجب تعزيز التوعية بأهمية السياق في فهم القرآن الكريم من خلال البرامج التعليمية والتربوية والتثقيفية وتجنب التأويل المسبق ومحاولة فهم القرآن بموضوعية.
3. يوصي الباحثان إجراء البحوث المتعمقة والمتوسعة في القضايا المختلفِ فيها ودراستها في سياقها للوصول للمعنى المطلوب، من خلال التعاون مع علماء التفسير والعلوم الإنسانية للوصول لفهم أعمق لآيات الوعيد.

4. تدريس مقرر يتحدث عن أهمية السياق في فهم قضايا القرآن الكريم في الجامعات والكليات والمعاهد التعليمية والشرعية؛ لما له من أثر في حل كثير من الخلافات المذهبية، ولأن السياق القرآني يلعب دورًا مهمًا في توجيه الممارسات الدينية والسلوكيات الصحيحة.
5. يوصي الباحثان عقد ندوات ومؤتمرات علمية من أهل الاختصاص توضح أهمية استخدام السياق في القرآن الكريم ولكشف العلاقة بين الأحداث والكلمات والجمل في سياقها الزمني والمكاني.

المراجع:

الأطرش، أ.د. رضوان جمال يوسف، قائد، د. نشوان عبده خالد، السياق القرآني و أثره في خدمة التفسير المقاصدي عند ابن عاشور، (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المجلد 19، العدد 73، تاريخ النشر: 2013-06-30) 28ص.

المطيري، عبد الرحمن عبد الله سرور، السياق القرآني وأثره في التفسير- دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، د-ط، 2008م).

الياسري، عبد الكاظم محسن ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن -دراسة نحوية (مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العراق، 2009م).

محمود كامل أحمد، مفهوم العدل في تفسير المعتزلة للقرآن الكريم (بيروت، دار النهضة العربية، د-ط: 1983م).

المعيش، سلامة فرحان أساليب الوعيد في السور المكية - دراسة لغوية، دلالية (رسالة ماجستير نوقشت في الأردن، جامعة مؤتة، د-ط، 2015م).

السعدي، عيسى بن عبد الله تحقق الوعد الأخروي شروطه وموانعه (رسالة دكتوراة نوقشت في مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1416هـ).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوى، ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ/1979م).

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد (د.م: دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م).

الهروي، القاسم بن سلام، فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية، وآخرون (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1415هـ/1995م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل (د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/1974م).

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دمشق: دار القلم، ط1 ، 1412هـ).

العيني، محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1 ،1421هـ/2001).

ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري، رياض الجنة بتخريج أصول السنة، (المدينة المنورة: مكتبة الغ رباء الأثرية، ط1، 1415هـ).

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار المعتزلي الأسد آبادي، شرح الأصول الخمسة، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط3، 1996م).

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، قانون التأويل، (بيروت: مؤسَسَة عُلوم القرآن، ط1، 1986 م).

ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة. ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، ط1، 1988).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر (د.م: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م).

مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

الطحاوي، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418 هـ).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل (د.م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ط1، 1376هـ/1957م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان (د.م: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/1997م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر (د.م: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1998م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر (د.م، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، تحقيق: أسعد محمد الطيب(الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417 – 1997م).

الحليمي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة (د.م، دار الفكر،ط1، : 1399 – 1979م).

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1379هـ).

الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب– التفسير الكبير– تفسير الرازي (د.م، دار الفكر، ط1، 1401 – 1981م).

References:

Al Mutairi, Abdul Rahman Abdullah Soror, the Quranic Context and its Effect on Interpretation - a Theoretical and Applied Study through the Tafsir of Ibn Kathir (Ibn Kathir Interpretation), (Makkah: Umm Al Qura University, Thesis provided to get Master's degree in Interpretation and Sciences of the Qur'an, No Edition, 2008 AD).

Al Yasiri, Abdul Kadhim Mohsen, the Words of Promise and Threat in Quran - Grammatical Study (Journal of the College of Education for Girls for Humanities, University of Kufa, Iraq, 2009 AD).

Mahmoud Kamel Ahmed, the Concept of Justice in the Mutazilah Interpretation of the Holy Quran (Beirut, Dar of Arabic Renaissance (Al-Nahda), No Edition, 1983 AD).

Al Maish, Salama Farhan, Methods of Threat in Meccan Surats - Semantic Linguistic Study (Master's Thesis discussed in Jordan, Mutah University, No edition, 2015 AD).

Al Saadi, Essa ibn Abdullah, the Afterlife Promise Fulfillment, Its Conditions and Obstacles (PhD Dissertation discussed in Mecca, Umm Al Qura University, 1416 H).

Ibn Al Atheer, Majd Al Din Abu Al Saadat Al Mubarak bin Mohamad, End in Extraordinary Talk and Effect, Verification of Taher Al Zawi and Mahmoud Mohamad Al Tanahi (Beirut: the Scientific Library, No Edition, 1399 H/ 1979 AD).

Ibn Fares, Ahmed ibn Zakaria Al Qazwini Al Razi, Dictionary of Language Standards, Verification of Abdul Salam Mohamed (No Place: Dar Al Fikr Al Arabi, No Edition, 1399 H/ 1979 AD).

Al Harwi, Al Qassim ibn Salam, Virtues of the Quran, Verification of Marawan Al Attiya and others (Damascus: Dar Ibn katheer, 1st Edition, 1415 H/ 1995 AD).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Mastery in the Sciences of the Quran, Verification of Mohamed Abo Al Fadhl (No place: General Egyptian Book Organization, No Edition, 1394 H/ 1974 AD).

Al Ragheb Al Asfahani, Abu Al Qassim Al Hussein bin Mohamed, the Extraordinary Vocabulary of the Quran, Verification of Safwan Adnan Al Daoudi (Damascus: Dar Al Qalam, 1st Edition, 1412 H).

Al Ayni, Mahmoud bin Ahmed bin Mosa Al Hanafi Badr Al Din, Umdat Al Qari Sharh (Explanation) of Sahih Al Bukhari, (Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, 1421 H/ 2001 AD).

Ibn Abi Zamanin, Abu Abdullah Mohamed bin Abdullah bin Issa bin Mohamed Al Marri, Al Ilbiri, Riad Al Jannah Betakhrij Osool Al Sunnah, (AL Madinah AL Munawarah: Al Ghurabaa Al Athariyyah Library, 1st Edition, 1415 H).

Adbul Jabar ibn Ahmed ibn Adbul Jabar Al Mutazili Al Assad Abadi, Explanation of the Five Fundamentals, (Cairo: Wahba Library, 3rd Edition, 1996 AD).

Ibn Al Arabi, Mohamed ibn Abdullah Abo Bakr ibn Al Arabi Al Malki, The law of Interpretation (Beirut: Institution of Quranic Sciences, 1st Edition, 1986 AD).

Stephen Ullman, the Word Role in Language, Translated, Presented, and Commented by Dr. Kamal Besher, (Cairo: the Youth Library, 1st Edition, 1988 AD).

Al Tabri, Abo Jaffar Mohamed ibn Jarer Al Amali, Jami Al Bayan in Ta'wil (Interpretation) of the Quran, Verification of Ahmed Shaker (No Place, Al Resala Institution, 1st Edition, 1420 H/ 2000 AD).

Muslim, Muslim ibn Al Hajaj Al Nisaburi, Al Musnad Al Sahih Al Mukhtasar by Transferring Al Adl about Al Adl to the Messenger

of Allah, Peace be upon him, Verification of Mohamed Fouad Abdul Baki (Beirut: House of Revival of Arab Heritage, No Edition, No Date).

Al Tahawi, Mohamed ibn Alaa Al Din Ali ibn Mohamed ibn Abi Al Ezz Al Hanafi, Sharh Al-'Aqida al-Tahawiyya (Explanation of the Tahawi Creed), (Riyadh: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, 1st Edition, 1418 H).

Al Zarkashi, Badr Al Din Mohamed ibn Abdullah, Proof in the Sciences of the Quran, Verification of Mohamed Abo Al Fadhl (No Place: House of Revival of Arabic Books, Issa Al Babi Al Halabi and Partners, (1st Edition, 1376 H/ 1957 AD).

Ibn Katheer, Abo Al Fedaa Ismail ibn Omar ibn Katheer, Tafseer (Interpretation) of the Great Quran, Verification of Sami ibn Mohamed Salama (No Place: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1420 H/ 1999 AD).

Al Shatbi, Ibrahim ibn Mosa ibn Mohamed, Al Moafakat, Verification of Mashoor ibn Hassan Al Salman (No Place: Dar Ibn Afaan, 1st Edition, 1417 H/ 1997 AD).

Al Tabri, Abo Jaffar Mohamed ibn Jarer Al Amali, Jami Al Bayan in Ta'wil (Interpretation) of the Quran, Verification of Ahmed Shaker (No Place, Al Resala Institution, 1st Edition, 1420 H/ 2000 AD).

Al Tirmidhi, Mohamed ibn Essa ibn Sawra, Sunan Al Tirmidhi, , Verification of Bashar Awad (Beirut: Dar Al Gharb Al Islami, No Edition, 1998 AD).

Al Bukhari, Mohamed ibn Ismail, Al Jami Al Musnad Al Sahih Al Mukhtasar from Matters, Sunnahs and Days of the Messenger of Allah, peace be upon him, Verification of Mohamed Zoheir Al Nasser (No Place, Dar Tawq Al Najjah, 1st Edition, 1422 H).

Al Nawawi, Abo Zakaria Mohy Al Din Yehia, Al Monhaaj Sharh (explanation) of Sahih Muslim bin Al Hajjaj (Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 2nd Edition, 1392 H).

Ibn Abi Hatem, Abdul Rahman ibn Mohamed, Interpretation of the Great Quran, which is attributable to the Messenger of Allah, may Allah peace and praise be upon him, the Companions and Followers, Verification of Asaad Mohamed Al Tayeb (Riyadh: Nizar Mustafa El Baz Library, 1st Edition, 1417- 1997 AD).

Al Halemi, Al Hussain ibn Al Hassan, Al Monhaj in Branches of Faith, Verification of Helmi Mohamed Foda (No place, Dar Al Fikr, 1st Edition, : 1399 - 1979 AD).

Al Hakem, Abo Abdullah Mohamed ibn Abdullah Al Nesabori, Al Mustadrak on the Two Sahih, Verification of Mostafa Abdul Qader (Beirut: Scientific Books House, 1st Edition, 1411 H - 1990 AD).

Ibn Hajar Al Asqalani, Ahmed ibn Ali ibn Mohamed, Fath Al Bari, which is Sharh (explanation) of Sahih Al Bukhari (Beirut: Dar Al Ma'rifa, No Edition, 1379 H).

Al Razi, Mohamed ibn Omar, Keys to the Unseen - the Great Interpretation - Interpretation of Al Razi (No place, Dar Al Fikr, 1st Edition, 1401 - 1981 AD).